" الترجمة وصناعة المصطلح النقدي . بين التنظير والتطبيق "

Translation and Making the Critical Term - Between Theory and Practice

د. نور الدّين بلاز

[1] جامعة البليدة2 – الجزائر bal_nrd@yahoo.fr

مخبر اللّغة العربية وآدابها – جامعة البليدة 2 – علي لونيسي

تاريخ الارسال 2020/11/21	تاريخ القبول 2022/07/03	تاريخ النشر 2023/12/15

الملخص

إنّ الفعل الترجمي اليوم صار يحمل أهمية كبرى، ويزداد أهمية عندما يسهم في صناعة المصطلح، هذه الثنائية تشكل جسرا آمنا بين ثقافات الأمم أخذا و عطاء.

إن الترجمة وصناعة المصطلح موضوع متشعب، لم يعرف انطلاقة حقيقية في اللغات والآداب، فإن هذه المعالجة في هذا المقال تعد محاولة جادة وأساسية في تقوية الأواصر وتذليلها من خلال إيجاد آليات إجرائية فعالة سواء من حيث الترجمة المتخصصة، أو صناعة المصطلح.

إن هذا التوجه يشكل العمود الفقري لتحقيق صناعة أقرب إلى تلك المفاهيم التي تشكل المصطلح والتي استعصت على كثير من الباحثين المترجمين لتحويلها إلى مجالات الآداب واللغات.

Abstract

(Today, the translation act has great significance, and it becomes more important when it contributes to making the term. This duality is a safe bridge between the cultures of nations, give and take.

The translation and the manufacture of the term is a cross-cutting topic, and there is no real breakthrough in languages and literature. This treatment in this article is a serious and essential attempt to strengthen and overcome ties by finding effective procedural mechanisms, whether in terms of specialized translation, or the manufacture of the term.

This trend forms the backbone of achieving an industry closer to those concepts that constitute the term, which has eluded many researchers and translators to convert them into the fields of literature and languages.

وفي هذا المقال حاولت أن أبرز مفهوم صناعة المصطلح في النقد الأدبي بين الواقع والراهن، ونظرا للغموض والالتباس الذي لا زال يحيط كثيرا من المصطلحات يدل على أن عملية صنع المصطلح لم تتم وفق الآليات والمراحل الضرورية لتكون صناعة حقيقية للمصطلح باعتبار هذا الأخير يتضمن مفهوما نما وفق بيئة وثقافة ورصيد معرفي متسلسل تسلسلا زمنيا فضلا عن مجهود الباحثين الذهني والمعرفي.

إن المصطلح في حقيقة الأمر إنتاج معرفي نما في غرسه يصعب نقله نقلا آليا، فهذه محاولة مني لبعث هذه الآليات والمفاهيم التي كان لزاما على أي باحث أن يتحلى بها ويتفاعل معها تفاعلا إيجابيا ليكون المصطلح مصطلحا تم إعادة إنتاجه وصناعته وفق خصوصية الدراسات الأدبية العربية المعاصرة.

كلمات مفتاحية : الترجمة المتخصصة، المصطلح النقدي ، صناعة المصطلح، المفهوم، السيميائة، التنظير والتطبيق، الواقع والراهن ،الآليات والمفاهيم.

Keywords : Translation ، Making the Critical Term ، Theory and Practice

المؤلف المرسل: **نورالدّين بلاز** ، الايميل: bal_nrd@yahoo.fr

1. مقدمة:

إن صناعة المصطلح تتطلب ترجمة متخصصة مدركة لقيمة الاختصاص، ومخالطة إيجابية للمفاهيم التي تحدد جوهر المصطلح ثم الإطار الشكلي الذي يحوي المفهوم، يتعلق الأمر بالمعرفة العميقة بلغة الأم واللغة المنقول إليها.

فتصبح اللغة حينئذ جزءا لا يتجزأ من صناعة المصطلح فتشكل توأما معرفيا يضاف إلى المعرفة المستقبلية في المناهج النقدية الحديثة. لأن تأصيل المعرفة لا يتأتى إلا بجهد متواصل الحلقات، فلا يمكن لأي صناعة أن تنتج في غير غرسها ولا بذورها.

بمعنى : ما يبحث عنه في صناعة المصطلحات حديثا ينطبق عليه ذلك المفهوم الشائع عن الصناعة التي تعتمد على النقل بلا تفاعل ولا تحويل بين المفاهيم (**Les Concepts**)

إن العملية مزدوجة بشكل عضوي إن عملية صناعة المصطلح حقيقة تتم بالترجمة، ولكن هنا تكون مجرد تواصل ، ينقصها جوهر العملية وهي التفاعل الإيجابي بين الباحث وآليات المصطلح ومفاهيمه ومدى جاهزيته في التعامل

مع مصطلح نما في بيئة وثقافة مغايرة.

حاولت أن أجيب في هذا المقال عن أسئلة ثلاثة هي: ما حقيقة العلاقة وطبيعتها في الواقع النقدي العربي المعاصر الذي يشهد فيضا من المناهج الأدبية المعاصرة من أوروبا مما أدى إلى واقع متأزم يتعلق بالمصطلح الذي بقي حبيس الترجمة الآلية لم تصل إلى الترجمة التفاعلية التي تحقق الصناعة الحقيقية للمصطلح النقدي المعاصر.

وفي خضم هذا الواقع حاولت أن أبعث الإشكالية للفت انتباه الباحثين إلى ضرورة تشكيل لحمة تلتف حول الموضوع للتعاضد من أجل توحيد المصطلح ، لأن الباحث يجد صعوبة في صياغة المصطلح صياغة واحدة أو على الأقل متقاربة، حتى لا تتعدد المفاهيم التي تعد جوهر المصطلح، إن اختلاف صياغة المصطلح وتنوعه يؤدي إلى التنوع في المفاهيم كما يؤكده اللغويون زيادة في المبنى زيادة في المعنى .

المصطلح والمناهج النقدية :

لقد اخترت تعريفا أحسبه تعريفا جامعا نظرا لأهمية الباحث وغليسي الذي يعد أحد أبرز المنشغلين بالمصطلح النقدي تأليفا ولقاءات فعرف المصطلح بقوله" هو علامة لغوية خاصة تقوم على ركنين أساسيين لاسبيل إلى فصل دالهما التعبيري عن مدلولها المضموني، أو حدها عن مفهومها، أحدهما الشكل forme أو التسمية dénomination والآخر المعنى sens أو المفهوم notion أو التصور concept يوحدها التحديد أو التعريف définition أي الوصف اللفظي للمتصور الذهني "(1) فكانت المناهج النقدية قائمة على المصطلح فهو مفتاحها وخزان مفاهمها ودليل الباحثين في حقلها .

ففي كتب النقد والمناهج التي تناولت المنهج السيميائي كمصطلح نقدي كانت السمة الغالبة في التعامل مع المصطلح السيميائي من حيث توحيده فتراوح المصطلح بين السيميولوجيا والسيميوطيقا والسيميائية، وهناك صعوبة وغموض في فهم المصطلح " فتتعدد الكتابات التنظيرية والتطبيقية التي تتناول المصطلح النقدي كمفهوم الشخصية" (2)

ولعل ما يزيد الموضوع تعقيدا هو التعامل مع المفهوم وهذا ما يؤكده أحد النقاد في قوله:

" لكن المفهوم ظلّ غفلا ولفترة طويلة من كل تحديد نظريّ، أو إجرائي دقيق، مما جعلها الإضافة إلى ما سبق الاختلاف والفرق الشاسع في استعمال من أكثر جوانب الشعرية،وأقلها إثارة لاهتمامات الناقدين والباحثين" (3) ولعل هذا التعامل كثف الانشغال بالمصطلح لحل إشكاليته، أو إيجاد الحلول ـ ولو كانت نسبية ـ كما نجد باحثا آخر يعالجها وكأنها ظاهرة يشوبها نوع من الاضطراب فيقول:

"ظاهرة الاضطراب المصطلحي في المنبع، والتي تركن في الأصل الفعال في قضايا الترجمة بين الحرفية والمعرفية، ما تركن في الأصل ذاته من قضايا أخرى مثل أصل الترجمة وأصل الوضع في إخفاق الترجمة واعتمادها على الاقتراض من اللغات المختلفة وبعضها بعض، أو الحرفية وإغفال الحقل الدلالي "(4)

ولقد حدد هذا القول نوعين من الترجمة ترجمة حرفية وترجمة معرفية وهذه الأخيرة نحسبها ذات أهمية بمكان خاصة لما خلص في الأخير إلى سبب إخفاق الترجمة إلى إغفال الحقل الدلالي.

إن المصطلحات في مجال المنهج السيميائي بدءا بالمصطلح نفسه تعرف هذا اللبس،لذا نجد عبد المالك مرتاض يؤكد صعوبة هذا النوع من الترجمة،فلجأ إلى التعامل مع المصطلح النقدي ليسّر على الباحثين من خلال الفهم في نقل المصطلح لا صناعته، وكانت مجهودات الباحثين لا تتعدى الترجمة ويبقى التعامل مع مفهوم المصطلح هي الحلقة الأصعب.

ويبقى الباحث المنظر والناقد ـ غالبا ـ ما يتطرق عند كل حديث عن أي مصطلح نقدي إلى مسألة الغموض والصعوبة التي تكتنف المصطلح أثناء الممارسة .

" ولم يفتنا أثناء ذلك أن نثبت أصول المصطلحات النقدية بما يقابلها في اللغة الفرنسية خصوصا، مثلها مثل بعض العبارات التي تتراءى لنا غامضة، لدى الترجمة فإننا أثبتنا ما يقابلها في أصلها ابتغاء تيسير الأمر على القارئ أيضا " (5)

وهنا لا بد من الإشارة إلى غياب ترجمة متخصصة تجمع بين معرفتين، معرفة للمجال (المنهج السيميائي) ومعرفة عميقة لطبيعة وعبقرية اللغتين،لغة الأم ولغة المنقول إليها.

ولازالت المنافسة مثلا بين السيميولوجية والسيميائية تطرح تعقيدات . فإن السؤال الذي طرح على أ.ج.غريماس كان كالتالي:

"تتكلمون عن السيميولوجية مثلما تتكلمون عن السيميائية" (6)

يمكن حصرها في عنصرين كبيرين:

1 . " الارتجالية في غياب التراث و الدقة

2 . نداءات لوحدة المصطلح " (7)

وبالرغم من أن الباحث (عمار ساسي) في كتابه قضايا أساسية في الفعل الترجمي من الرواية إلى الفحص نجده أكثر تركيزا على صناعة المصطلح في المجال اللغوي الصرف، فإن المعضلة مشتركة ومتصلة كما ـ أشرنا أنفا ـ فالارتجالية داء لا دواء له إلا الرجوع إلى التكوين الصحيح في مجال يريد صاحبه أن يبحث فيه.

فالترجمة التي تساهم في تشكيل المصطلح تحتاج إلى باحث متكون سواء في العمل الترجمي ذاته أو المجال التخصصي المتعلق بالمفاهيم ذات صلة وثيقة بالمناهج النقدية السيمائية، مع دراية المترجم وإحاطة بطبيعة وعبقرية اللغتين.

إن السبب الرئيسي في الغموض والخلط الذي ـ غالبا ـ ما يحيط المصطلحات في المجال النظري والنقدي يعود بالدرجة الأولى إلى الممارسة الارتجالية، وهذه الأخيرة تفتح أبوابا على مصراعيها لغير المختصين ،فلا نعثر عندهم على زاد كاف للتعامل مع المفاهيم التي تتطلب ثقافة ووعيا ونظرة مستمدة من رصيد معرفي يؤهل الباحث أن يسبر أغوار المفاهيم التي يراد ترجمتها.

ولعل هذا النقص ساهم في الابتعاد عن حقيقة هذه المفاهيم بدلا من الاقتراب منها.

وإذا أردنا الملاحظة الدقيقة وفق المنهج الوصفي في المجال النقد الأدبي ومناهجه تصعب إن لم نقل يستحيل تحقيقها، لكن الاقتراب من الحقيقة أو اكتشافها وإظهار صورتها هي مهمة الباحث في هذا المجال لضمان المتعة والإفادة في آن واحد.

المصطلح بين الآلية والتفاعل :

أعتقد أن مثل هذه النداءات التي ـ ذكرناها آنفا ـ تعد قاعدة أساسية في توحيد المصطلح، فكل المصطلحات المتناثرة في الكتب والمقالات والرسائل مختلفة، وفي بعض الأحيان متناقضة بدوافع موضوعية وذاتيه، لم تنطلق من دراسة وترجمة وصناعة حقيقية، وإنما غلب عليها السطحية والارتجالية والتسرع، مما جعلها تفقد خصوصية الصناعة التي ترتكز على تفاعل عناصر شتى ذات علاقات متبادلة لتشكيل موضوع أو مادة أو مشروع أو حقيقة في مجال من المجالات،فهذه هي العجينة الحقيقية التي بفضلها تتم آليات صناعة المصطلح.

" إن قضية المصطلح تشكل عائقا عسيرا يواجه كل المختصين في جميع الفروع العلمية ،وتفرض عليهم الإسهام في الابتكار اللغوي وترويج المصطلحات التقنية والفنية التي وضعوها، وتجاوز المبادئ والقواعد التي اعتمدوها في توليد المصطلح، لأن المبادئ المعتمدة لم تخرج عما فرض على القواعد من قيود، فكانت في الغالب نتيجة تصور اللغة على ما يراد لها أن تكون عليه، وليس نتيجة الواقع الذي هو عليه بالفعل، لذلك لم تؤد إلى اكتساب المصطلح المولد الدقة والخصوصية، وأن القواعد لم

ترق إلى عدم توليد مصطلح عربي نام متطور مواكب لتطور المفاهيم والأشياء لأنها قواعد منتقاة لم تراع في اعتمادها قدرات اللغة الحقيقية على التطور " (8)

إن صناعة المصطلح ليس بالأمر الهين، ولعل سبب الغموض واللبس الذي خيم على المصطلح النقدي بخاصة والمصطلح في المجالات المعرفية الأخرى بعامة يرجع إلى عدم بذل الجهد وآليات التفاعل الإيجابي في التعامل مع المفاهيم التي تعد جوهر المصطلح ولبه.

إن كثافة المعارف التي يشهدها المجال النقدي الأدبي أوجد نوعا من تنوع وتشعب مجالات وميادين الترجمة في النصف الثاني من القرن الحالي.

فقد ظلت الترجمة الأدبية في موقع متقدم من الترجمات الحديثة، وما تضيفه إلى ركام المعارف من زحف معلوماتي الذي يتفاقم عبر وسائل الاتصال الحديثة على امتداد أجواء ومساحات وقارات عالمنا المعاصر.

إن الترجمة تصنع المصطلح شريطة أن يكون المترجم باحثا فعالا، يصبح جزءا لا يتجزأ في عملية صناعة المصطلح عن طريق درايته بلغة الأم واللغة المترجم لها كما ــ أشرنا إلى ذلك آنفا ــ هذه تقنية المترجم المتخصص، فإذا افتقدت تكون الترجمة غير سليمة، ثم هناك جزء هام في عملية صناعة المصطلح يتعلق بالرصيد المعرفي الذي بحوزة المترجم، لأن الرصيد يحدث التفاعل بين الأصيل والدخيل، فتشكل مادة واحدة تظهر وتكشف عن نفسها بفضل ما يبذله المترجم من جهد ذهني في تفاعل إيجابي مع تشكيل المفهوم واختيار اللغة المناسبة، فالعملية . ـ إذا ـ تتطلب مجهودا ذهنيا ومعرفيا معا.

إن صناعة المصطلح تتم عبر الترجمة، لكن لا نقصد الترجمة عن طريق المترادفات أو المعاجم وإنما أبعد وأعم من ذلك، لأن الأمر يتعلق بالمفاهيم أي: ترجمة المفاهيم التي نشأت في منبت آخر وظروف أخرى وثقافة تختلف عن ثقافة المترجم له.

فهذا النوع من الترجمة يتطلب آليات وخصوصيات تمكن الباحث على التشريح الموضوعي العميق ونقصد هاهنا المفاهيم.

فأنت عندما تبحث عن أي مصطلح في أي قاموس متخصص فلا تجد مترادفات تشرح هذه المصطلحات من حيث المفهوم وما يتعلق به. إن الترجمة من لغة إلى لغة تكشف لنا مشكل المعنى بصورة جلية، وكل من مارس الترجمة الأمينة يدرك هذا لأنه عاناه.

إن صعوبة صناعة المصطلح تكمن في المحاولات لامتلاكه، ثم استعماله في لغة غير لغته، وفي دائرة معارف لم تنم في غرسه، وفي بيئة غير بيئته، وفي ثقافة غير ثقافته، فضلا عن أن الصانع للمصطلح أقل تكوينا من أصحاب المصطلحات أنفسهم.

ولقد بنى ابن خلدون في مقدمته هذه الحقيقة المتمثلة في الإبداع والصناعة إلا أن الألفاظ لا قيمة لها عندما تكون معزولة في التركيب الذي به يعبر الإنسان عما يريد وفيما يفكر.

أعلم أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصناعة إذ هي ملكات في اللسان للعبارة عن المعاني وجودها وقصورها بحسب تمام الملكة ونقصانها، وليس ذلك بالنظر إلى التراكيب، فإذا حصلت الملكة التامة في تركيب الألفاظ المفردة للتعبير بها عن المعاني المقصودة ومراعاة التأليف الذي يطبق الكلام عن مقتضى الحال بلغ المتكلم حينئذ الغاية من إفادة مقصوده للسامع.

فهم المعنى يعتبر مادة أساسية في عملية الترجمة عندما نتناول أي مصطلح سبقته ترجمة تتعلق بالبنية والمادة، وتنطلق من المفهوم، وإن هذا الأخير هي جوهر الترجمة، وأساس الصناعة.

للتخصص وجهان: تخصص في الترجمة نفسها و تخصص معرفي في المترجم.

والوجه الأخير مهم جدا في صناعة المصطلح لأن الكلمة في اللغة لها غير المعنى القاموسي العام، وغير المعنى الذي قد يفهم من السياق، إيحاءات وارتباطات نتجت عن الحياة المشتركة التي حبّبها أصحاب اللغة، فعندما ننقل من لغة إلى أخرى فكيف نوفق في اصطياد كلمات تعطي إيحاءات الحياة الأخرى وارتباطاتها.

خصوصية المصطلح وظيفته :

قد يسهل الأمر في صناعة المصطلحات اللغوية على وجه التحديد، لكن الأمر يتعقد ويتشابك في الدراسات النقدية التي تعتمد في صناعتها اعتمادا كبيرا على قدرة الألفاظ على الإيحاء والرمز، لن

يوجد الفن الشعري إلا مصحوبا بالخلاف في فهم ما يقصده الشاعر،وقديما قالوا : المعنى في بطن الشاعر.

فإن صناعة المصطلح في المناهج النقدية المعاصرة زادت صعوبتها لأسباب كثيرة، فهناك أسباب تتعلق بأصحاب المصطلح الأصليين سواء الأمر تعلق بلغتهم أو معارفهم أو بيئتهم أو عقائدهم أو تاريخهم، إنها علامة تميزهم ولن يتنازلوا عنها أبدا.

وهناك سبب آخر يتعلق "بالخطاب النقدي الأدبي الذي لم يكن سوى احتذاء مكتسبات الخطاب النقدي في مظلته الغربية, خاصة في ظل معطيات الراهن الثقافي العربي الحديث والمتسم بالعطب والتلكؤ والتقهقر وغياب التنظير, فكان من الطبيعي أن ترجح كفة التلقي والاستهلاك " (7)

لمواجهة هذا الحصار الذي لم تنفع معه الترجمة الحالية على الباحثين أن يسلكوا دروبا في البحث تجعلهم ذوي دراية بما يصنعونه من مصطلحات في مجال معرفي يتطلب تخصصين، تخصص في الترجمة وتخصص في التخصص التنظيري بعامة والنقدي بخاصة، وهي ضرورية وجوهرية لصناعة المصطلحات النقدية بعد عملية التنظير، ولكي تبرز بصمة الباحثين المترجمين والمهتمين بمجالات التنظير والنقد الأدبي معا.

ولقد حذر كثير من الباحثين في مختلف الدراسات اللغوية والنقدية من هذا التطور المذهل المرفق بزخم من المصطلحات ،وكان لزاما أن يكون هذا التعامل مع هذا الزحف الذي يعد تحديا كبيرا في مواجهة اللسان العربي من جهة،ومحتواه المعرفي الحضاري من جهة أخرى وذلك يمكن حصر هذا التحدي في ثلاث طرق.

" إن استعمال هذه المصطلحات كما وردت عند واضعيها ترجمة هذه المصطلحات ترجمة حرفية، وأخيرا تعريب هذه المصطلحات وتأصيلها ومواكبتها من حيث الدراسات " (8) وتجدر الإشارة إلى محتوى هذا الموضوع الذي لم يعرف الاستقرار بين التنظير والتطبيق والقارئ للدراسات النقدية يجد نفسه حائرا بين النقد والنظرية.

فهذا المقال يسهم في تثبيت هذا التأرجح الذي جعل القارئ حائرا ،نظرا للصعوبات والغموض الشائع في نقل المصطلحات، وإن الهدف من هذه الدراسة هي محاولة لتقريب المفاهيم المعاصرة من مدارك الباحثين والطلبة.

إن تطوير البحث الأدبي ونشر الوعي العلمي بأهميته وبآليته, وربط جسوره بمختلف مستوياته ومناهجه في البلاد العربية وفي العالم, لعلنا بذلك نستطيع أن نحقق ما نصبو إليه من إحداث قطيعة مع التعاملات الانطباعية الاختزالية والتبسيطية للآثار الأدبية, والتي ما زالت تستلهم كثيرا من الرسائل الجامعية والكتابات والأبحاث ودروس تحليل النص الأدبي .

سأتناول عينة لتحديد المفاهيم بشكل يوضح أكثر معالم الحدود بين ما هو نظري وما هو تطبيقي، فالأول يمكن إدراجه في نظرية الأدب، لأن كل تنظير يبحث في استنباط القوانين في الظواهر الأدبية نشأة وماهية ووظيفة يعد تنظيرا وليس نقدا، أما التطبيقي فهو النقد عينه الذي يبحث في تقويم النص وتقييمه مع إصدار الأحكام مستعينا بنظرية الأدب.

وفي مقال نشرته مجلة اللغة والأدب بجامعة الجزائر(لمحمد يحياتن) أحسبه مقالا كاد يقترب من جوهر الموضوع، بل لامس الإشكالية من دون أن يصرح بها في تحديد الخطاب ونظرية الحديث.ماأريد أن ألفت النظر إليه بأني لست هاهنا بصدد ذكر الأمثلة للتطبيق بقدر ما أريد أن أثير حقيقة العلاقة المضطربة وغير المتواصلة بين النظري والتطبيقي.

إذ قسم الباحث الموضوع إلى ثلاثة أقسام :

أولا :" مفهوم الخطاب وتحليله من وجهة نظرية الحديث

ثانيا :تحليل الخطاب من وجهة نظر نظرية الحديث

ثالثا :الدراسة التطبيقية "(9)

ما ورد في تحليل صاحب المقال لم يكن مستمدا دراسة وبحثا للنظريات النقدية الغربية، لأن لمسة الأصالة في هذا المقال لم تكن حاضرة، وأن المفهوم الذي يتجاوز البعد اللساني إلى البعد الدلالي ثم المعرفي لم يتطرق إليه،فكان أقرب إلى محاور النظريات اللسانية منها إلى النظريات النقدية أقصد هن

هذا ما يؤكد ابتعاد الباحثين من صناعة البنيويين الغربيين والشكلانين الروس.
لمصطلح الذي يعد القاعدة الأساسية في التنظير،لتكون قاعدة انطلاق في تقييم النصوص وتقويمها بمصطلحات نقدية ناجعة ومؤهلة، لتأصيل الإجراءات في مختلف المدونات الأدبية المعاصرة، وباختلاف أجناسها شعرا أو نثرا، ومهما نظَّر المنظِّرون في الدراسات الأدبية، ومهما كانت نتائجهم، فإنّ محاولة العثور على بنية مفهومة بعيدة المنال في المجال التطبيقي أي: النقدي.
يبدو أننا بحاجة إلى العودة إلى وجهة نظر الشكلانيين البنيويين الروس" حين لم يقروا بوجود ثبات نظري لمفاهيمهم، بل إن المفاهيم تتطور جدليا عبر الممارسات النصية، وعبر تلاقحها مع بعضها البعض" (11)
إن إشكالية المصطلح تكمن في محتواه الذي صنعته عوامل كانت بمثابة سلسلة متصلة حلقاتها وكل حلقة لها وزنها وفوائدها ووظائفها لذا كان لزاما التعامل مع المصطلحات بحذر وتفحص.
" أننا نقدم مجموعة من أبرز المصطلحات والمفاهيم والاتجاهات الشائعة في النقد الأدبي المعاصر في عرض متوسط الحجم يفوق العرض المعجمي أو القاموسي المقتصد في تفاصيله ... والسبب في هذا أننا لم نرد أن نزج بمجموعة جديدة من المصطلحات أو المفاهيم... وإنما أردنا أن نقدم مادة مفيدة للتخصص وغير التخصص... أما معيار الانتقاء الذي أتبعناه فهو بالطبع أهمية المفهوم أو الاتجاه ودرجة تأثيره وانتشاره "(10)
إن البحث في هذا الموضوع يحتاج إلى مثل هذا التنقيب في الأسباب والعلل كما ذكر لأن صفاء المصطلح والتفاعل معه إيجابيا نحصل على مادة مفيدة لمعارفنا المتنوعة بعامة والخطاب النقدي بخاصة.

الخاتمة:

إنّ أهم ما نستخلصه من نتائج وملاحظات في هذا المقال:

ــ أن أهمية هذه الدراسة تكمن في صناعة تصور أصيل، لتأسيس قاعدة تضمن للباحثين في الدّراسات الأدبية، لتكون قاعدة انطلاق لصناعة المصطلحات النقدية في الأدب العربي.

ــ موضوع البحث الذي طرقته يسهم في إزاحة تلك الأسباب والتصورات التي أشرت إليها، التي طالما جثمت على هذا الموضوع ردحا من الزمن، بل يبدو محيرا لبقائه دون تغير ولا تبديل في النقد العربي.

ــ تجدر الملاحظة إلى أن الترجمات المتعددة والمتباينة، والحاملة لهذا الزخم من المصطلحات تسهم في تصعيد أزمة المصطلح.

ــ وجود فرق شاسع بين تعريب المصطلح أو ترجمته وبين صناعة المصطلح ,وأعتقد أن المصطلح في الدراسات الأدبية العربية مازال في حدود النقل والترجمة بالرغم من وجود محاولات متباينة.

ــ والحل يكمن عن طريق المناقشة الجادة والصريحة والشاملة، والاتفاق، بعيدا عن أي ممارسة ذاتية، أو أغراض خارج إطار البحث الموضوعي الذي يخدم البعد المعرفي والحضاري للنقد.

فإذا علمنا أن فضل الترجمة كبير لإحياء الأمم، ونشر المعارف وتبادل الخبرات، فإن ما حدث في النقد العربي المعاصر كان لا بد أن يتجاوز مرحلة الترجمة إلى مرحلة التحويل والتفاعل ، فخبت هذه الصورة الإيجابية ، وتسببت في وضعية مستعصية، حاولت أن أجد لها بصيصا من الأمل لنخرج مما وصلنا إليه من تأزم الذي اتفق عليه الباحثون المعاصرون في اللسان العربي وآدابه بل في كل مجالات المعرفة العربية المعاصرة بأزمة المصطلح.

ــ ضرورة الرجوع إلى معجم يجمع المصطلح القديم والمصطلح الجديد والمصطلح العالمي والمصطلح العربي المعاصر لمحاصرة مجهودات الباحثين وضبطها ولتفادي اللبس الذي يرادف ـ غالبا ـ المصطلحات عند ذكرها, هذا إذا تعاملنا مع المصطلحات بشكل إيجابي، ينم عن صناعة تسبر أغوار المصطلح من حيث المفهوم، لأن المصطلح ليس مجرد دال ومدلول.

قائمة المراجع :

ـ حسين ناظم ،مفاهيم الشعرية . دراسات مقارنة في الأصول والمنهج والمفاهيم، المركز الثقافي العربي،بيروت ، 1994 ،ط1

ـ عبد الحميد بورايو, البنية السردية في النظرية السيميائية, دار الحكمة, الجزائر, دط,2001

ـ عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، سلسلة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب . الكويت . ، 1998، دط

ـ عبد الوهاب الرقيق، في السرد ، دار محمد علي الحامي، تونس ، 1998، ط1

ـ عمار ساسي، قضايا أساسية في الفعل الترجمي من الرؤية إلى الفحص، إصدارات مخبر اللغة العربية وآدابها، جامعة البليدة 2، الجزائر،2016، ط1،

ـ محمد الهادي بوطارن، المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية والشعرية،دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2009، دط

ـ محمد عزة جاد, نظرية المصطلح النقدي, الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002،دط

ـ ميجان الرويلي وسعيد البازغي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، 2005، ط4

ـ نور الدين بلاز، رسالة دكتوراه، الشخصية مقاربة سيميائية . بناء الشخصية . رواية " عندما يختفي القمر " نموذجا ، جامعة الجزائر2 ، 2011

ـ يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008،ط1

الكتب المترجمة:

ـ ميشال أريفيه،جان كلود جيرو، لوي بنيه،جوزيف كورتيس، ترجمه: رشيد بت مالك، السيميائية أصولها وقواعدها،دار المنشورات،الجزائر، دتط ، دط

المقالات:

ـ انظر: مجلة اللغة والأدب ،محمد يحياتن، "الأصالة من وجهة نظر تحليل الخطاب" ، معهد اللغة العربية وآدابها ،جامعة الجزائر 2 ،ع14، 1999

ـ مجلة اللغة والأدب، مارس2016، ع27، جامعة الجزائر2، علي صيداني، " دراسة كيفية تطور علم المصطلح في اللغة العربية" ،

ـ مجلة اللغة العربية، 2019، ع44، جامعة الجزائر2، علي صيداني، " المشروع النقدي عند عبد الحميد بورايو"

الهوامش:

(1) يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2008،ط1، ص28

(2) نور الدين بلاز، رسالة دكتوراه، الشخصية مقاربة سيميائية . بناء الشخصية . رواية " عندما يختفي القمر " نموذجا ، جامعة الجزائر2 ، 2011 ، ص 15

(3)عبد الوهاب الرقيق، في السرد ، دار محمد علي الحامي، تونس ، 1998، ط1 ، ص126

(4)عزة جاد, نظرية المصطلح النقدي, الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2002،دط ،ص101

(5)عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، سلسلة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب . الكويت . 1998 ، ص9

(6) ـ ميشال أريفيه،جان كلود جيرو، لوي بنيه،جوزيف كورتيس، ترجمه: رشيد بت مالك، السيميائية أصولها وقواعدها،دار المنشورات،الجزائر،دتط، دط،ص67

(7) عمار ساسي، قضايا أساسية في الفعل الترجمي ، ص"35

(8) مجلة اللغة والأدب، مارس 2016، ع27، جامعة الجزائر2، علي صيداني، " دراسة كيفية تطور علم المصطلح في اللغة العربية" ،ص61

(9) معجد الهادي بوطارن، المصطلحات اللسانية والبلاغية والأسلوبية والشعرية،دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2009، ص5

(10) انظر: مجلة اللغة والأدب ،محمد يحياتن، "الأصالة من وجهة نظر تحليل الخطاب" ، معهد اللغة العربية وآدابها ،جامعة الجزائر2، ع14 ،1999 ،ص336

(11) حسين ناظم، مفاهيم الشعرية . دراسات مقارنة في الأصول والمنهج والمفاه يم، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1994، ط1، ص10

(12) ميجان الرويلي وسعيد البازغي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، 2005، ط4، ص205